الراوي

الجزء الثاني عشر من السنة الاولى

١ اذار * مارس * سنة ١٨٨٩ * الموافق ٢٩ جمادى الثاني سنة ١٣٠٦

الجمعيات

وجد الانسان ميالاً بالطبع الى الاجتماع محبًا للعشرة ولعًا بالائتلاف راغبًا بالتقرب الى الناس لما يجد في ذلك من التكاتف والتعاضد وما يلقى من الفكاهة واللهو . ولا بدع فان بالاجتماع قيام الاعمال و بالتعاضد وصول الى الاتقان والكمال

والجمعيات اقسام اكبرها واهمها قسمان هيأة الاجتماع الانساني التي يؤلفها كل حيوان نطق لسانهُ وهيأة الاجتماع الحيواني وهي موءلفة من الحيوان الجاهل ذي الاربع الذي يدبّ وما هو بناطق . ولذلك بحث طويل عريض ضاقت عنهُ صفحات هذا العدد فارجأ ناهُ الى السنة الثانية حيث نعود اليهِ مفصلين

ولما كان غرضنا من هذه الجملة ان نقتصر على الكلام بشأن جمعية ادبية تألفت بيننا من عهد حديث رأينا ان نخصص لها هذه النبذة غير مهتمين بتفاصيل وتواريخ الجمعيات الادبية على وجه العموم . ولامر غنيّ عن البيان ان الجمعيات واخصها الادبية مرقاة الى اوج الحضارة وسبيل الى قمة المدنية فهي جامعة الكلمة ومؤلفة القلوب على المساواة والاخاء وهي الدافعة الى كل عمل عظيم والمنتقدة ذلك العمل لاصلاحهِ . على اننا

لسنا في هذا المقام لتبين اهمية الجمعيات وما يترتب عليها من النفع والاصلاح او لنصف حاجة البلاد العزيزة اليها فذلك امر طالما اوردناه ورددناه صدى للرأي العام وطالما طنطنت بهِ الجرائد ودوت بموضوعه منابر الخطابة فاصبح الكلام فيهِ من قبيل تحصيل الحاصل . ولكننا تعدنا الخوض في هذا الموضوع لننقل الى قرائنا الكرام — والقلم تكاد لا تضبطهُ الانامل فرحًا وسرورًا — خبر تأليف الجمعية الادبية :

﴿ جمعية التقدم ﴾

فلقد رأى بعض افاضل الادباء الحاجة الكبرى الى وجود نادٍ ادبي تتبادل اعضاؤهُ فيهِ الافكار وتعقد الخناصر على تعميم الاداب ونشر المعارف واصلاح العوائد وتثقيف الاخلاق فتقدموا بالطلب الى سواهم ممن تتقد في صدورهم نار الحمية على الاداب العربية فلبوا الطلب واجابوا داعي الغيرة فانشأوا جمعية عنونوها بالتقدم تفاؤلاً — وهو النتيجة ان شاء الله

اما غايتها فخدمة الاداب على اختلاف انواعها واقسامها وموضوعها الخطابة والمباحثة في كل علم وفن ما خلا السياسة والدين . وهي تجتمع مرتين في الشهر للعمل الذي قدمناه فلا تألو في الخدمة جهدًا ولا تدخر في المنفعة سعيًا . ولما كان الغرض منها بث روح الاصلاح الادبي في اقطار البلاد فقد فتحت ابوابها لكل طالب يود الانخراط في سلك عضويتها والخضوع لدستورها النظامي وهي تقسم اعضاءها الى قانونيين وهم المكلفون باعمالها وادارة شؤونها وحضور جلساتها وافتخاريين وهم الذين تمنعهم اشغالهم او موانع اخر عن اهتمامهم بالعمل وحضور الجلسات ولكنهم مكلفون بالسعي وراء الغاية العامة الا وهي خدمة الآداب الشريفة

وليس بنا من حاجة الى القول بان هذه الجمعية ستكون روضة للآداب ودوحة للعلم تورق اغصانها اصلاحها وتثمر فائدةً ونفعًا

ولقد التأمت مرارًا فخطب اعضاؤها وتباحثوا واظهروا من الغيرة والحمية ما ملأ الضمائر سرورًا والقلوب املاً ورجاء . اجل فالامال وطيدة والرجاء وثيق ولسوف يرى الناس من اعمال هذه الجمعية غرر آداب تبيض بها الوجوه ودرر اصلاح تقر لها العيون

فاليكم يا اهل الادب العربي يساق الكلام ونحوكم يوجه الحديث: انتبهوا من تهاملكم وانشطوا الى ماضي عزيمتكم واسمعوا صوت الوطن يناديكم: انتم نصرتي واعواني انتم رجائي وملازي وبكم اصلاح حالي واعادة ذاهب رونقي وماضي بهائي فانتبهوا علكم تذكرون"

افنرفع بعد صوت الوطن العزيز صوتنا ونعيد النداء ام نثق بهمة مواطنينا الالباء ونعتمد عليهم مكتفين بصوت البلاد المستغيث. نعم انهُ لاقوى وافعل فلنصمت بعد ندائهِ وابناء الوطن اعلم منا بالحاجة الى المسارعة لتلبية ندائه فلننتظر ليحقق الغد آمالنا . . . وكيف لا تتحقق الاماني ونحن في عهد مليك نشر راية الاصلاح واطلع قمر الفلاح في ظل الخديوي الاعظم . في ملاذ الامير العادل . نحن في حمى التوفيق مجد البلاد ونور العباد وبدر الاسعاد الذي نسأل الله ان يديمهُ سندًا للوطن ويوطد اركان ملكه محفوفًا بالنصر والسعد مرافقًا بالفخار والمجد بمن الله وكرمهِ

في كل وادٍ اثر من ثعلبه

اخبار ولطائف

— وقفت في حديثي معك عند ذكر العصبة السوداء فارعني سمعك لاقص عليك من امرها شيئًا عسى يكون بهِ لاولياء الامور تذكرة: رافقت صاحبي الى محل البريد فبينما كنا في عرض الحديث عن القاهرة واهرامها والاسكندرية ومنارتها والنيل ونقصانه والفلاح وعسره والتشبه واضراره الى غير ذلك من احوال البلاد وسكانها وما كانت عليهِ مصر وما صارت اليهِ قلت لرفيقي ان بلاد مصر على ما هي عليهِ الان من كساد التجارة وعسر الاحوال لافضل من سائر البلاد واغزرها رزقًا واسهلها معيشة فان الرجل لا يتصرف فيها مهما كانت الاحوال عن وجود باب للارتزاق والتعيش ولذلك طرقتها الرجلُ وامتها صنوف الشعوب متقاطرة اليها من كل فج على اختلاف الاجناس والمشارب . ومما يدعو الى تزاحم الاقدام على باب مصر سهولة العمل والاشتغال بما يلقاه الغريب والاجنبي من عدم الصعوبات في انشاء اي عمل برضاه وبطيب لخاطره. فلواحب المقيم مصران يشتغل بالعلم والادب او بالتجارة او بالسياسة اوان يحترف حرفة ما

لما عدم من الوسائل ما يشجعهُ على العمل ويدفع بهِ الى الاشتغال . ولو شاء من وجهٍ آخر ان يعمل باعمال السفلة واللصوص لوجد امامهُ بابًا متسعًا وطريقًا سهلة السلوك . فان للصوصية في البلاد — وما انكرك ذلك — شأنًا عظيمًا وفعلاً ذريعًا . وهي ممتدة من اكبر مدن مصر الى احقر قراها لا تخلو منها بلدة ولا قرية . ولقد ذكر لي بعض الاجانب ان بالاسكندرية من اللصوص عصبًا اقواها العصبة السوداء فهي مؤلفة من جماعة التليان المعروفين في بلادهم بالشر وهم الملقبون هنالك (بالكاموّريست) ومن بعض لصوص اليونان وسفلة الوطنيين الذين يستحلون الحرام ويسعون وراء الشر والمنكر ولهم بذلك عذاب عظيم لو كانوا يعلمون . والغريب من امر هذه العصبة التي نعوذ بالله منها انها متلبسة تحت رداء المتاجرة والشغل فان لبعض رجالها حوانيت لا تحوي الا اقة زيت وصندوق معكرونه يأوون اليها نهارًا ويوهمون الناس انهم في اشتغال بما يكسبون بهِ رزق يومهم حتى اذا جاء الليل خرجوا في جنحهِ والرفاق المتجسسون يسيرون امامهم والظلام يخفيهم بجلبابهِ وعمال البوليس لا يراقبونهم لقلتهم والخفير غائب لدينار لمع في يدهِ وصاحب المحل المقصود نهبهُ آمن مطمأن لا يعلم بما وراء ذلك الليل فمتى بلغ اللصوص المكان المقصود فتحوا الابواب وكسروا الصناديق فسرقوا ونهبوا على مهل ثم خرجوا بغنيمتهم الباردة يقولون غدًا ينتبه الراقدون . . فاذا سئل الخفير قال كنت في الدورة وان القيت الشبهة على احد اولئك الاشرار قال اطلبوني من قنصلي فاذا طلب من القنصل قال انما الرجل في عملهِ وليس هو من القوم السارقين اولا فأتوا ببينة . .

تلك حالتنا مع اللصوص وهي والحق حالة لا تطاق فانها تزداد في كل يوم سوءًا وتفاقمًا ولسنا نجد لدائها دواء . ولقد بلينا منذ زمن بمصاب لا يقل عن مصاب اللصوصية جرمًا الا وهو مسألة الحريق التى امتد لهيبها في اربع جهات الثغر واندلع لسانهُ كلسان الافعى يقطر سماً زعافًا . فاياك ان تسكن فوق حانوت بقال او الى جانب باعة التبغ ولا بالقرب من بياع او متاجر اذا كانوا من الدرجة السفلى وكانت حوانيتهم «مسوكرة» فانك لا تأمن ان تسمع زفير النار في ساعة لا يعلمها الا الله وصاحب الحانوت وخفيره . . واذا شئت ان اقول الحق عن اسباب كل ذلك الحريق فلا اخشى لومة لائم في قولي ان سببهُ جمعيات التأمين (السيكورتاه) فانها لو كانت على غير الحالة التي هي عليها الان لما كنا نرى ما نراهُ من فعل النار

والحريق اعاذنا الله منهُ يرعب لسمهُ الافئدة وتطير له النفوس هلعًا وارتياعًا وترتج لهُ القلوب رهبة والتياعًا . فمتى طار الخبر بوقوعهِ وصاحت الالسنة الى النار الى النار وقع الرعب في قلوب الناس فتراهم سكارى وما هم بسكارى . ولكنهم في ساعة ترتجف لها الركب وتخفق القلوب وتفتح النوافذ وتوقد الشموع وتصيح الابواب على اعقابها فكأنما هي الساعة الاخيرة نفخ فيها البوق فهبت الناس من الرقاد . نعوذ بالواقي من ساعة الحريق ونعيذ القارىء العزيز من النظر الى حادثة اللهيب

فاذا كان الحريق من اعظم المصائب واشدها وطئة واعمها خرابًا افنرضى بان نكون على خطر دائم منهُ ونسكت عن الملامة صاغرين . . . واذا كان النداء لا يفيد والاستغاثة لا تنفع فلا اقل من تنبيه الخواطر كي لا يقال ان ثعلبة اهمل واجبًا واخلَّ بفرض

اما الآن وقد كشفت لك الغطاء عن امرين مهمين فدعنا من الجدّ وتعال نتفكه بالحديث بين القديم والحديث . . انعلم في اي فصل نحن . نحن في ايام المرافع وما ادراك ما هي . . المرافع ايام تتقدم الصوم الكبير عند الطوائف المسيحية تفرغ فيها البواطي وتفتح الزجاجات وتدور الكؤوس وتنحر الجزور وتقام الولائم والمراقص بين المساخر الغريبة الاشكال التي كأنها من عفاريت سيدنا سليمان . افما رأيت في طريقك — واكثر ما يكون عند اقبال الليل — اشباحًا مشكلة الالوان بهيئات واشكال غريبة فمنها رجل بشكل امرأة وامرأة بثوب رجل ونساء حسان يمثلن قومًا من الجان وشبان تبرقعوا بالشيخوخة مكشرين عن الاسنان . وبيض وجوه سوَّدوا محياهم يوهمون انهم من السودان . ومنها من وضع لهُ انفًا بطول ذراع كأنهُ قرأ لك انف يا ابن حرب فاحب ان يكون ابن حرب يصلي في القدس ويبعث بانفهِ الى البيت الحرام زائرًا طائفًا . الى غير ذلك من هيئات التستر المضحكة التي يحق يدعونها « مسخرة »

اما الاحتفال بالمرافع فعادة قديمة حفظها السلف عن الخلف الذي كان يهتم بامرها اهتمامًا عظيمًا ايام كان الناس ينقطعون الى الصيام لا يذوقون لحمًا ولا يشربون مسكرًا ولا يدانون لهوًا بل يتفرغون للصلاة والعبادة والعمل الصالح . اما الان وما من يصوم ولا يصلي فما الباعث الى هذه « المساخر » والاعمال . . . ولكن ما لنا وللناس دعهم في ملاهيهم ومساخرهم واسمع اقص عليك سيرًا تبكي وتضحك

من اخبار البلدة ان المراقص فيها على قدم وساق يخاصر الشبان فيها الملاح ويرقصون بهنَّ الى الصباح ولست اقول في هذا الرقص شيئًا لانني اذا انتقدت عليهِ يقولون ثعلبة بعيد عن المدنية او فضوليّ يحب التعرض لكل شيء حتى لما لا يعنيه .. ولقد حضرت حفلة الاحتفال بالسنة الرابعة لنادي الجنود الانكليزية فرأيتها على جانب من البساطة والنظام على غير تكلف ولا تأنق بالزينة والمشرب

وكان الاحتفال على جانب البحر بالقرب من النادي وثم موسيقى العساكر تعزف بالحانها المطربة والناس من الجنسين اللطيف والقوي مثنى ورباع بين متحدث ومتنزه يسيرون بين الخضرة والزهور والبحر الى جانبهم يحدجهم بعينهِ الزرقاء ويقذف نحوهم امواجهُ كأنهُ يود الاشتراك مع الحضور فتردّهُ شريعة الطبيعة وتعود امواجهُ على اعقابها تئن وتشكو . ولما صار الليل تراجع المدعوون الى النادي حيث قامت احدى السيدات خاطبة بين تصفيق واستحسان . واستمر ذلك الاحتفال الى ما بعد الساعة التاسعة من بعد الظهر والناس يدعون بدوام ترقي اندية العلم والادب استجاب الله دعاءهم

الحب كما لا يخفى على ذوي البصيرة والاختبار عدوٌ تحلو صحبته وغريم يعذب معهُ العذاب . ولقد قالت فيهِ الحكماء والفلاسفة اقوالاً لا اوردها لك ههنا مخافة التطويل فاذا شئت زيادة الايضاح في شأنهِ فعليك بكتابي « قانون الغرام عند اهل الهيام » فانهُ وعى كل ما قيل عن الحب وحوى قانونهُ الموضوع لمن تملك الحب قيادهُ وصار من رعايا الزهرة الحسناء

وللحب في كل ارض اثر وعبرة ولكن المحبين لا يعتبرون فهم صم بكم عميان لا يبصرون ومن بعض اثارهِ ان فتى جميل الطلعة معتدل القوام كان يطلب العلم في باريس ويأوي فيها الى غرفة اتخذها لهُ منزلاً في بيت رجل مقترن باخت شمس ذات حسن اتمنى لو كلمتني ولو في المنام

وكان الشاب يخلو بالمرأة فيتحدثان والرجل في شغلهِ لا يهتم بالامر اعتمادًا على عفة امرأتهِ . ولقد قيل : ما خلا شاب بصبية الا وكان ثالثهما ابليس . وهكذا دخل شيطان الحب قلب الفتى فكاشف الفتاة بهوى فؤادهِ فقالت احببتك منذ رايتك ولكنَّ الحياء منع اللسان فارفق واعطف .. ومرّت عليهما ايام استوثقت فيها عرى المحبة وتمكنت علائق الغرام والفتى يلهو بجارتهِ وهي مشتغلة عن ترتيب المنزل بهواهُ واستماع حديثهِ المضطرم

عبارات الهيام وتسعير الغرام فلحظ الرجل من امرأته اهمالاً لوده ورأى منها تهاملاً في واجباتها من نحو البيت فاخذته الريبة وكان ضعيف العزيمة فكاشف امرأته بشكوكهِ فحنقت عليهِ وصاحت محتجة ضده تقول تتهمني وانا بريئة فيا الفجور . ان الله سوف يحاسبك على ظنك السوء فبعض الظن اثم . فسكت الرجل ولكن شيطان الشك لم يسكت فدفع بزوج الحسناء الى ترصدها فاقام اياماً يظهر التسليم والتصديق ويبطن الحذر والتجسس حتى بلغهُ ان المحظيَّ الى جانب المليحة يغتنمان فرصة خروجهِ فجاء البيت على غفلة ودخل غرفة امرأته فوجدها الى جانب عشيقها فطار صوابهُ وقدحت عيناهُ الشرار . اما المتعاشقان ففرا مخافة سوء العقبى وراح كل منهما في وجهة لا يعرفها صاحبه . ولبثت الفتاة خارج المنزل اياماً على امل ان ترى من زوجها انعطافاً اليها فخاب املها فكتبت اليهِ تعتذر وتستغيث فلم يجبها . فاخذها من ذلك القنوط ولحقها صغر النفس وبكت بكاء مرًّا . ثم فكرت فيما آل اليهِ امرها وكيف هجرها زوجها ولحقها العار فهانت عليها الدنيا ووطدت عزمها على الخلاص من شقاء الحياة

فلما كان غد اليوم الذي صممت فيهِ على تجرع كأس الحمام كتبت الى حبيبها الفتى كتاب شوق تشكو فيهِ وجدها وتعلمهُ بمكانها وتدعوهُ الى مناولة الطعام معها . ففرح الشاب فرحاً شديداً واقام الى الساعة المضروبة يعد نفسهُ بالهناء والسرور في لقاء الحبيب حتى اذا ازفت خف الى المكان المعهود فوجد المرأة بانتظارهِ واقاما برهة بين ضم وعناق يحسبها الفتى حباً وشوقاً وما هما منها الا قبلة الوداع . وبعد العشاء طلبت ان يسير بها للتنزهة في النهر فخرجا وركبا زورقاً راح بهما يشق مجزاف صاحبه صدر المياه . وكان البدر مطلعاً عليهما يرسل من اشعته الذهبية سهاماً تخرق كبد الفضاء وتقع على جوانب الطبيعة الساكنة سكوناً رهيباً فتزيد في منظر اشباحها مهابة . والفتى ثمل بخمرة الوصال والفتاة غائصة في بحار التأمل والتصور تذكر ماضيها وما كانت عليهِ من الراحة والسعادة بالقرب من حليلها وما لا تزال فيهِ من اخضرار النفس وغضاضة غصن الشباب وباهر الجمال والحسن فتتمثل لديها الدنيا بثوب جمال وهناء ورداء حسن وبهاء وتحلو في عينها زخارفها فتكاد ترجع عن عزمها فينتصب امامها حاضرها وتتصور حالتها بعد ان دفعها شيطان الغواية الى خيانة حليلها وما صارت اليهِ من الحطة والذل فتقبح الدنيا في اعينها وتقول الموت خير من العار

وما زالت على تلك الحالة والزورق يمخر على مهل وخرير الماء يتنف اذانها والبدر

ينظر اليها صامتًا هاجسًا كانهُ عارف بما في ضميرها آسف على ضياع ذلك الجمال حتى تنبهت وافاقت كما يفيق النائم من الرقاد وهمست في اذن الملاح ان سر بنا الى موضع التيار الكبير فقاد الملاح زورقهُ وهو لا يعلم بما وراء ذلك من العمل الرهيب . فلما بلغ الزورق موضع تضارب التيار قامت الفتاة بخفة وسكون فصاحت الوداع والقت بنفسها في النهر فاخذها التيار . فلما رأى الحبيب المنكود الحظ فعلها قفز الى الماء يقصد تخليصها ولكن — وا اسفاه — كان قد قضى الامر وابتلعت اللجة جسدها الجميل وكاد التيار يلحق بها الفتى المسكين لو لم يتداركهُ الملاح وينتشلهُ بين حيّ وميت

فانظر الى الغرام كم سيئة لهُ ونحن مع ذلك نركض وراءهُ ونسعى على علاتهِ اليهِ . . . يستهوينا خيال مليحة ويسترقنا نظر حسناء . . . ولكن هي سنة الطبيعة ولا بد من الحب ما دام للرجل عين تبصر وقلب يشعر . . . ولا تنصح العشاق فهم كالجهال ان نصحتهم استعدوك

ولديَّ من امثال هذه الاخبار شيء كثير كلهُ مصداق لقول ابن الفارض عن الحب فما اختارهُ مضنى بهِ ولهُ عقل . ولكنني اضرب الان عن ذكرها صفحًا لان خبر مصرع الفتاة اثر بقلبك فانقبض لهُ صدرك وظهرت اثار ذلك الانقباض على جبينك قائلة بلسان حالك دعنا من المحزنات واتنا بالمضحكات فاسمع :

عجوز كأنها من بقية بنات اسرائيل جاءت الى المدفن بهرول حتى دنت من الكاهن وهو يصلي على ميت ليدفنهُ فجذبتهُ من كمهِ وهمست في اذنهِ : يا ابي يا ابي كلمة واحدة فقال الكاهن اصبري ايتها المرأة الى نهاية الصلاة وحينئذٍ اسمع لك بدلاً من كلمة عشر عبارات مطولة . فصاحت المرأة مرتاعة : ولكنني اذا صبرت يدفن الميت وبقضى الامر . فاجاب الكاهن محتارًا : وما عساكِ تروميِن . اتريدين ان ندعهُ مأ كلاً للعقبان والسباع فاجابت : ادفنوهُ ولكن في غير هذا المكان فان ميتكم قضى بداء الجدري وهو داء كما لا يخفاك يعدي وزوجي المسكين ملحود هنا فاخاف عليهِ من العدوى . .

وخرج هنريكوس الرابع ملك فرنسا ذات يوم الى الصيد وكان متأخرًا عن حاشيتهِ وحشمهِ فلقي في طريقهِ رجلاً من سكان القرى المجاورة جالسًا على حجر في قارعة الطريق وهو ينظر يمينًا وشمالاً فدنا الملك منهُ وقال لهُ : ما تفعل يا رجل قال انتظر مرور الملك لاتفرج عليهِ فقال الملك تعال اردفك ونسير معًا فانني احب مثلك ان اتفرج

عليه فنزح الفلاح وحمد الصدفة وامتطى خلف الملك غير عالم بالامر . وما سار مسافة حتى وخذهُ في كتفهِ وسألهُ : وباي علامة اعرف الملك . قال متى وصل الى مكان الصيد كشف الجميع رؤوسهم اجلالاً لهُ واحتراماً فالذي لا يرفع قبعتهُ يكون هو الملك فقال الفلاح : حسن فسالاحظ

وما زالا كذلك حتى ادركا بطانة الملك فضج الجميع دعاء وترحباً وكشفوا رؤوسهم تعظيماً فالتفت هنريكوس الى رفيقهِ قائلاً : اعرفت الان من هو الملك . فاجاب الفلاَّح ببساطة غريبة باسماً : بذمتي يجب ان يكون الملك واحدًا منا فاذا لم تكن انت اياه كنت انا هو لان الكل رفعوا قبعاتهم الا نحن

وتباحث قوم في فائدة التطعيم وانهُ الواقي من داء الجدري فقام من بينهم واحد يقول — تقولون للتطعيم فائدة ونفع عظيمان اما انا فاقول بعكس ذلك فالتطعيم لا يجدي ولا يفيد و برهاني على ذلك ان صديقاً لي رزق ولدًا فلما ترعرع ومشى جاء ابوه بالطبيب فاجرى العملية و بعدها بثلاثة ايام تسلق الولد شجرة فانكسر بهِ الغصن وسقط الى الارض فرضت عظامهُ ومات بدون ان يدفع عنهُ التطعيم محذورًا فطعموا بعد ذلك اولادكم

ويروى عن لطف الجواب عند العرب وسرعة خاطرهم ان رجلاً من اجمل الناس وجهاً وابدعهم حسناً جلس بباب دارهِ فمرَّت بهِ امرأة ووقفت باهتة من جمالهِ تطيل النظر اليهِ فقال لها : ما وقوفك يا امرأة . قالت : طفئ مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك نورًا

ومن حسن الجواب ايضاً ما يروى عن احد قواد ملك العجم انهُ استقبل سفير دولة اسبانيا ليقوده الى مقابلة الملك فرآهُ يضحك من الحمير المسرجة بالسروج المذهبة المزينة بانواع الفضة والذهب والحجارة الكريمة (يقال انها عادة عند العجم يحتفلون بالحمير كما يأ به غيرهم من الملوك والامراء بالنجائب من الجياد الكريمة) فسألهُ القائد عن سبب ضحكهِ فزاد بهِ واجاب متهقهاً : اضحك من انكم انتم الاعجام تحفلون بالحمير وتعلون قدرها وهي في بلادنا مبتذلة لا قيمة لها ولا قدر فاجابهُ العجمي بديهاً : ذلك لان الحمير في بلادكم كثيرة يكاد لا يحصى لها عدد اما عندنا فهي نادرة فلذلك نأبهُ بها . . .

فاذا كان يكفيك هذا القدر من النكات فاسمع لي بعض الابيات من الشعر الجميل قطف بعضهم وردة فوجد فيها نحلتين جسماً بلا روح وكان احد العلماء الشعراء بل رئيسهم وعمادهم حاضرًا فانشد مرتجلاً

متعاشقان قضى الفراق عليهما والبعد للعشاق موت احمر
فتكفنا بالورد من قبل الردى وكذاك شأن العاشقين موقر

وقال عالمنا ايضاً في العود

وعود صفا الندمان قدماً بظلهِ وما برحت تصفو لديهِ المجالسُ
تعشقهُ طير الاراكة اخضراً وحنَّ اليهِ ربشهُ وهو يابسُ

وللمأسوف عليهِ الشيخ خليل اليازجي مقاطيع كثيرة في العود اذكر لك منها واحداً للنكتة التي فيهِ وهو

ولقد عجبت لضارب عوداً بلا ذنبٍ وفارص اذنه مجانا
فكأنما يبغي بذلك حثهُ لاجادة من قبل ان يتوانى
وكأنما يبغي بذا افهامهُ بالرمز انك تطرب الاذانا

وهذه خطرات افكاري لا امنعها عنك وان كان قد طال بنا الحديث وفات الوقت:

لا تكره حامديك فانهم ينشرون ما خفي من فضائلك وقال الشاعر في ذلك

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

اذا رايت من صديقك ما لا يسرّك فعاتبهُ فالعتاب رابطة الولاء بين الاصحاب وقد قيل:

اذا ذهب العتاب فليس ودٌّ ويبقى الود ما بقي العتابُ

اذا اتتك نعمة فارعها

قال بعض الجهال الادعياء نحن الدنيا فسمعهم قوم هم اكثر منهم حمقاً وجهلاً فقالوا نعم لولا الاحمق الجاهل لما عرف الحكيم العاقل ولما ظهر فضلهُ

نهين الناس اذا مدحناهم بما هو فيهم فقط وبما يظهر حد استحقاقهم واهليتهم

قلَّ ما نجد رجلاً يرضى بان تقدرهُ الناس قدرهُ

من اصعب الامور ان تضع رجلاً في منزلة الاعتبار التي يريدها

الشعور بالقوة يزيدها

ليس الغني بالصالح ولا الفقير بالفاضل اذا لم يكونا مقدرين بالقضاء للصلاح والفضيلة

لا بد من الاعتناء بقوة الجسم للمحافظة على قوة العقل

هذا وانا استودعك الله الان الى اجلٍ غير مسمى فقد آليت على نفسي ان اجوب البلاد في ارتياد الاخبار للسنة الثانية فعد عني قراءك الكرام بما تسر لهُ نفوسهم وتقر بهِ اعينهم والسلام

مراسلات

ابواب المجلة مفتوحة لرسائل كتابنا الادباء وصفحاتها معدة لنشر نفثات اقلام شباننا الاذكياء ولكننا ننشر فيها ما يرد الينا كما يأتينا تاركين مسئوليته من كل وجهٍ على صاحبه غير متحملين تبعة شيء من ذلك



التمدن في الزواج

« تابع مقالة وطنينا الفاضل ابرهيم بن ايوب »

الاحيان ان يكون الطاهي موكلًا بامر تحضير المآكل فاجابت تلك السيدة الافرنجية بالحقيقة يا سيدتي ان هذا الامر خارج عن حدود الواجبات نحو المضيف ويظهر من ذلك ان الذين كانوا يدعونكم هم بسطا او . . . فهممت ان انفي هذه الاهانة عن اهل وطني ولكن سبقتني حضرت مدامتنا وقامت تطلب الانصراف واخذت في سرد قصة طويلة تدعو الى وجوب سرعة انصرافها وهي تلحظني شذرًا وتود ان تكون في يدها مدية تغمدها في صدري (الانسان ادرى من سواه بحطة قدره فاما ان تتعدى اليهِ هذه الحطة من اسرته واما ان تكون نتيجة اعماله فاذا كان الاول وكان ذلك الانسان قاصرًا عن سد هذا الفراغ بما يتحلى بهِ من المحامد الشخصية والصدق والامانة والكمال عمد الى تقليد اعمال الاغنياء توهمًا انهُ يستتر وراء مظاهر النعمة المقلدة وان المكنة تجيز لهُ اي عمل وتحببه الى الناس وان في شرف ابائه ما يجعلهُ ارفع من سواه وان كان الثاني حاول التماس الرفعة بذكر اعماله الشخصية الملفقة وانقص او ادخل او حرّف الاحرف التي يكتب بها اسمهُ بما يبعد مفهومها عن الاسماء العربية وغير ذلك وهذه الشهادة تكفي لتعريف ذلك المتفرنج)

وقد لاحظ بعضهم على هذه المقالة فمنهم من قال ان الداء عضال لا يرجى منهُ شفاء ومن قال ان الكلام في هذا الموضوع انما هو كالايماء في الظلام او كالخطابة في

الخرس ولكنني اقول ما قلت تخفيفاً لما يحمله التصور من وقر المعاكسات للحقيقة وبما اني رأيت ان الوالدين الذين صرفوا ايام صباهم واستنزفوا مالهم في تربية اولادهم حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال ازوجوهم ببنات من طبقتهم لا تلبث حضرة هذه العروس الجديدة ان تعيب على اهل زوجها عيشتهم واصطلاحاتهم ومآكلهم واجتماعاتهم ومتاعهم واذا جلست على الطعام اجالت بنظرها على الموجود وهي تزم شفتيها وترفع جانبي انفها اشمئزازاً واذا تنازلت لمناولة شيء مما يقدم لها من الطعام عرضت كل شيء تتناوله على انفها حتى تأنف نفوس الجالسين معها على ذلك الطعام الذي ربوا عليه ولا يمضي عليها قليل حتى تلتمس من زوجها العزلة عن تلك العائلة وتحرم والدي زوجها الاجتماع بولدهما المحبوب ولا تنفك عن عزمها حتى تخرب ذلك الاجتماع كانما قسى فيه الظربان (هذا من نتائج تقليد التمدن) احببت ان ابين المضار الناتجة عن ذلك فان ارعوى بها البعض فحسبي واكون قد خدمت ابناء وطني ودرأت الاهانة عن نفسي وان امتعض منها البعض فلا ابالي وعسى هذه الملاحظات تنقأ في اعينهم حصرماً فما احق بالانسان الا النصح المجرد ولا يعيب نور الشمس الا الارمد

لما كانت مدارك البشر تختلف بحسب استعداد بعض الاشخاص لها وكانت التربية والمثل هما الواسطة الاولى لصقل الاذهان الاستعدادية واظهار نورها ومساعدة العقول الغير الاستعدادية على تقليد الاعمال الكمالية بحيث يصير ذلك التقليد طبيعة قد وضع لها الانبياء والفلاسفة اوامر ونواهي وحدوها بالعقابات الالهية والقوانين المدنية الاجماعية والعادات الاكتسابية العائلية وما تلك الا مدارس للتأديب وقد جاء في كتب التنزيل الشريفة كالتوراة والانجيل والقرآن من ذلك شيء واف بالمقصود ومن تلك النواهي اخذت روابط القوانين وتعينت فيها الجزاآت على انها تختلف عن بعضها بحسب احتياجات وعوائد الامة ففي التوراة والقرآن يحد الزاني بالرجم والقاتل بالقتل والسارق بالقطع والشاتم بالوجء وكل عمل يضر بانسان برد وتعويض يضاهي الضرر الذي تسبب عنه وقد ضرب في التوراة مثل ذلك بما ورد فيها اذا انتطح ثوران فمات احدهما يباع الثوران الحي والميت ويقسم الثمن بين صاحبيهما وعلى ذلك سلك الناس ضمن هذه الحدود وامتنع القتل والزنا والسرقة والاعتداء وتحريش البهائم خوف غائلة اقامة الحد بحسب الشريعة الالهية المنزلة على الانبياء

وكانت حدود القوانين الشعبية قبل ذلك وفي هذه الايام تماثل في بعض شؤونها حدود كتب التنزيل لان من شريعة القدماء حبَّ الزاني واستئصال انف الزانية ووسم السارق وقتل القاتل ونفي واذع الفتنة وفرض العقوبة على المديون ونحن ذلك بحسب عادات تلك الامة وهذه الحدود لا تخرج عن غاية المدارس التي تفرض التزام الاداب على قدر التاثيرات الوهمية المعاكسة للميل التقليدي الوراثي ولبقا النظام الاجماعي الكوني الذي يشمل بقاء الفرد وهذا واجب الوجود في كل شيء ايجابًا للغاية التي وجد لاجلها ذلك الشيء وعلى هذه الروابط انتظمت هيأت العائلات والجماعات وكان رب العائلة يجمع افرادها حواليه ويكون فيهم مكان الرأس من الاعضاء يستدرك عليهم هفواتهم ويؤدب الخارج منهم بقضيب السنة العائلية ويجيز المجتهد بما يجعله مثالاً لاخوته

ولم يكن اولاد اجدادنا العرب الذين كانوا لا يجلسون في مجالس الشيوخ والاباء لاحط نخوةً من اولاد هذا الزمان الذين يعتمدون على انصاف شفاتهم في مجالس الشيوخ والاباء والوجهاء وهم ينفضون غبار احذيتهم برأس القضيب يضربون الامثال على اقوال الحكماء والفلاسفة بنكران وجود العلة الالهية ولا يدرون ما يقولون واذا خرج الغلام منهم من المدرسة يهمل الى مدرسة الطبيعة والحرية المطلقة يقضي طول ليله بالتطواف من حانة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر يبذر ما تصل اليه يده من والدته او والده على الزواني ولا يرجع الى بيته قبل الساعة الثانية بعد نصف الليل ولا يصحو من الرقاد الا نحو الساعة العاشرة بحيث يرى لباسه حاضرًا وغذاءه محضرًا لا يؤنب على غياب ولا يحرض على التزام الاداب (التمدن الجديد لا يجيز تأديب الاولاد لان ذلك عمل بربري في زعم مقلدي التمدن لا حول ولا قوة الاَّ بالله) واذا عمد الرجل الى القسوة مع اولاده انبرت له حضرة زوجته بالمقاومة واخذت تثبط من عزمه وتصفه بالجهل وتنسب اليه الاخلاق الخشنة قائلة ماذا تريد ان تفعل اتظن ان اولادك مغفلين كما كنت في حال شبوبيتك او لم تعلم ان لكل زمان عادة او تريد ان تقهر اولادك وتكدرهم ولا تخشى ان يمرضوا من الغم .. لا .. لا .. انت لم تتعب بهم مثلي .. ولذلك انا لا اود ان يمرضوا واعلم ان عادتك وعادات ابائك كانت خشنة قاسية ومودة قديمة «انتيكه» خلهم يفرحون بالشباب قبل ان تدركهم مصائب الدنيا اه .... ياليتني كنت نظيرهم .. ومن لي يرد ما فات ايام كنت لا افكر

الاَّ بملبسي ولهوي . الله يسامح الذين زوجوني فيجيبها ذلك الوالد المسكين قائلاً اهكذا في كل ليلة نجلس على الطعام وليس على خواننا الأكراس مرصوصة وصحف تستتر من الخجل تحت فوط مطواة كاننا منقطعون عن الهيئة المدنية . وما احلى ان يجلس الرجل وامراتهُ ويكون اولادها كاغراس الزيتون حول المائدة فتجيبه : هذه اقوال كانت مقبولة في عهد قائلها واما اليوم فلا . فيقول لها : الم تسمعي ما قيل . فتجيب وما قيل . هات من الامثال «الفالصو» . . اه كم انتِ حمقاء . . جاهلة الم تعلمي ان ما قيل في هذا الموضوع ان لم يكن الهيًا فلا اقل من ان يكون عن حكمي فائقة اذ انهُ حنظ منذ ثلاثة الاف سنة . فتجيبهُ متهكمة ما ابصرك باحوال التاريخ . . هات لنرى . . ما قيل . فيجيبها قيل ما احسن وما اجمل ان يسكن الاخوة جميعًا . فتجيب مثل الدهن على الراس الذي ينزل على اللحية لحية هارون النازل على جيب قميصهِ . أما هو هكذا . قهه قهه قهه . وبالاكيد يا حضرة العالم ان المنظر يكون بديعًا جدًا عند ما يكون الدهن نازلاً على اللحية وعلى جيب القميص . . . تشخيص جميل . . كم انت صاحب زوق بتطلبك هذه المناظر التي تثج الشهبة على السفرة . . . شرقي لا اقول لك اكثر من ذلك . فالج لا تعالج . فتأخذ ذلك الوالد المسكين عزة النفس ويقول لحضرتها ان شقاء اولادك ناشئ من حمقك وقلة عقلك ولولاك لما توصلوا الى هذه الدرجة فتنهض من مكانها كأنها اللبوة وتجيبهُ بصوتها المرتفع قد بلغ منك الطيش الى حد اهانتي وليست هذه اول مرة على انك مغرور . رجل شرقي لا تعرف ان تسوس امرأتك الاَّ بالتهكم ولا اولادك الاَّ بالبخل على انني اقول لك نهائيًا باني لا احتمل منك مرة اخرى مثل هــذا واعلم انك من اليوم لا تمتلك شيئًا ما لك انما هو لاولادك يتصرفون بهِ كيف يشاوءون واذا افرطوا واسرفوا من كنوز شحك وبخلك فلسوف يصيب كل واحد منهم امرأة كوالدتهِ فيعمر بيتهُ اما قولك لماذا لا يتوجهون الى الكنيسة ولماذا لا يعاشرون الشيوخ ولماذا لا يهجعون من الساعة العاشرة ولماذا ولماذا فعندما يبلغون سنك يتبعون نصائحك والسلام

هذا وقد مللنا من طول هذه المقالة ورأينا الكلام فيها وفي استيفائهِ اطول مما كنا نتوهم لاننا كلما دخلنا في موضوع تجلي امامنا مواضيع في هذا الباب فاثبتنا في هذه المقالة ما ابتدأناه على حد الاكتفاء وعزمنا ان شاء الله ان نتابع الكتابة فيما يضارع ذلك وغيره

في اعداد الراوي في سنتهِ الثانية متكلين في ذلك على مدد الرحمان والله ولي التوفيق والهدى الى سواء الطريق بمنهِ وكرمهِ

اثار ادبية

رجع ما انقطع

تقدم لنا في بعض اعدادنا السالفة ذكر رواية «الفرسان الثلاثة» لمعربها الفتى الاديب نجيب افندي الحداد وتقريظها بما احتملهُ المقام . ولقد اهدينا الان جزءًا من تتمة هذه القصة المطولة تحت عنوان «رجع ما انقطع» وفيهِ عود الى فرسان تلك الرواية التاريخية المغزى الغرامية المبنى يظهرون فيها بعد اربعين عامًا من مضي الحوادث الاولى التي جاءت في الجزء الاول منها

والرواية المذكورة من اوضاع اسكندر دوماس الكاتب الفرنسوي الطائر الصيت المشهور برواياتهِ وقصصهِ التي تعني فيها بسرد تاريخ بلاده والمهمّ من البلاد المجاورة لها كانكلترا وسواها وهي عندهم كاكثر رواياتهِ بمنزلة عليا لما فيها من الفوائد التاريخية والادبية في ثوب الفكاهة والهزل . وبدء القصة في عهد لويس الثالث عشر في وزارة ريشيليه الملك الحقيقي لفرنسا الذي اتصل بدهائهِ وسياستهِ الى السيادة على قلب الملك والقبض على زمام الاحكام بحيث كان الامر الناهي . وختامها في اوائل ملك لويس الرابع عشر وسيجيء ذكر ذلك في الكلام عن الجزء الثالث الذي سيكون ختامًا لهذه القصة

اما رجع ما انقطع فاكبر حجمًا من الفرسان الثلاثة وهي نظيرها من حيث طلاء العبارة ورقة المعنى فما قيل في تلك يقال في هذه . فنحن نثني على همة صديقنا الاديب نجيب افندي الحداد ونحث الناس للاقبال على هذه الرواية وامثالها من القصص الادبية فانها من احسن ما تنقطع عليهِ اوقات الفراغ

الجامعة

او دليل بيروت

السنة الثانية — اذا شئت ان تقرأ شيئًا عن تاريخ بيروت المدينة الزاهية الزاهرة ثغر

سوريا و بستانها او رمت ان تعرف اسماء ولاتها وحكامها واهل الوجاهة والغنى والشرف والعلم والادب والصناعة والعمل او اردت ان تعرف مدارسها ومطابعها ومعاملها ومجامعها وشركاتها وبالنتيجة اذا احببت ان تكون بيروت برمتها بين يديك وتحت نظرك وانت بعيد عنها فاطلب « الجامعة » او دليل بيرت لجامعها المجتهد النبيه امين افندي الخوري فانك تجد فيها كل ما تهمك معرفتهُ من كرسي ولاية بيروت

ولقد طبع هذا الكتاب الجديد النسق في خمسين صفحة كبيرة على نفقة جامعهِ وجناب اخيهِ خليل افندي الخوري و يباع في مكتبتهما « الجامعة » ببيروت بثمن لا يذكر



المقطم

اسم جبل مصر المحمية ثابت الاساس متين العماد لم تقوَ عليهِ صروف الايام ولم تؤثر فيهِ عاديات الزمان . فهو قائم في مكانهِ منذ اوائل الدور الثلاثي يسخر بتقلب الدول ويهزأ بضعف الانسان

ولقد وردتنا اعداد جريدة عربية بهذا الاسم لاصحابها ومحرريها الادباء الافاضل فارس افندي نمر و يعقوب افندي صروف محرري المقتطف وشاهين افندي مكاريوس صاحب اللطائف والمقطم جريدة يومية سياسية تجارية ولها عدد اسبوعي يحوي خلاصة اخبار الاسبوع ولقد اصدر اصحابها الادباء عددين من النسخة اليومية وعدداً من الاسبوعية بحرف جميل وعبارة واضحة فصيحة ومعنى رشيق فنتمنى لهم النجاح الجزيل



المجلة

عنوان لنشرة شهرية مثلثة اللغات تطبع بالفرنسوية والانكليزية والتليانية مقتصرة في موادها على العلم والادب غير متعرضة للسياسة ولا لغيرها مما يخرج عن الطريقة التي وضعت لاجلها

وستظهر عن قريب تحت عنوان « لا رفيستـه » (المجلة) ولنا بكتابها الادباء الذين تألفوا لانشائها من نخبة طلبة العلم الالباء ثقة من انهم يجدون بها خدمة المصلحة العامة من

حيث الوطن . والاداب التي نعهدها ببعضهم الذين لنابهم معرفة تمكننا من القول ان مجلتهم ستجيء مملاة بالاداب مشحونة بكل ما يرغب فيهِ ويستطاب وسيكون المستقبل شاهدًا على ما نقول ان شاء الله

الحقيقة

جريدة اسبوعية ادبية لصاحب امتيازها فرج افندي مزراحي صاحب المطبعة المعروفة في ثغرنا باسمهِ — ستصدر اليوم من مطبعتهِ المذكورة فندعو لها بالنجاح متمنين ان يطابق الاسم مسماه

رنة الحزن

(تابع)

بالسموأل وحكايتهُ معروفة فلم يمهلهُ داعي المنون الى اتمامها . وسنأتي في بعض اعدادنا الآتية على وصف كتبهِ التي نستفز همة علاّمتنا الفرد وتاج البلغاء الفصحاء الشيخ ابرهيم اليازجي شقيق الفقيد وخليفة الوالد الكريم الى الاهتمام بشأنها وعدم اهمال امرها كي لا يضيع تعب المأسوف عليهِ الذي قضى شهيدها وراح ضحية في سبيل الاداب

ولما كان غد يوم وفاتهِ خرجوا بهِ من قرية الحدث الى بيروت حيث صُلي عليهِ صلاة حافلة قام في ختامها حضرة السيد المفضال المطران ملاتيوس فكاك فأبن الفقيد مظهرًا خلالهُ الحسنة واعمالهُ الصالحة وما اتاهُ من الخدمة للعلم والمعارف ثم احتملوا الجثة الى المدفن فواروها التراب الى جانب ضريح الاستاذ الكبير وعند ذلك قام حضرة الصديق الاديب الالمعي الياس افندي طراد فودع الخليل بعبارات شجية سالت لها الدموع اسفًا وشقت المهج لهفًا

فيا ايها الخليل الحبيب المحتجب عن العين الساكن ضمن الفؤاد التارك بالنفس من

بعدك لوعة لا يطفأ سعيرها وبالقلب حسرة لا يبرد غليلها انَّا مقيمون على ولائك حافظون لعهدك وإخائك متبعون اثارك مشرّفون تذكارك نبكيك بعين لا تنشف دمعها ونتحسر عليك بنفس لا تبرد لوعتها حتى يقضى الامر وتجمعنا بك ظلمات القبر

ويا ايها الاستاذ العالم العامل والمعلم المفيد الفاضل الكامل لولا وصيتك وامرك بخدمة الادب والعلم لنكسرنَّ من بعدك الاقلام ونريقن دماء المحابر كما نشق لفقدك القلوب ونذرف دموع المحاجر

ويا ايها الصديق الوفي والخل الابرّ الابي اننا ان لم نبكِ ادبك ونضارته ونندب شبابك وغضاضته نبكِ ونندب بفقدك خليلاً ثابت الولاء واخاً يعرف مقام الودّ والآخاء وكم من خصال لو شئنا بها نعدد وكم من دواعٍ الى الاسف عليك في كل يوم نراها تجدد . .

اما انت يا شقيق الخليل يا معدن العلم والحلم فباي كلام نعزيك · . . نقف امامك موقف المتعلمين نقتبس منك مشورة نعمل بها فكيف نتجاسر عليك بالنصح والارشاد مؤاسين · فاعمل بما طبعت عليهِ من الصبر وما بلغتهُ من العلم واسلم لطلاّب ادبك اطال الله بقاءك

ولقد اعلنا عن العزم الوطيد على خدمة الفقيد بنشر المراثي التي نوفق الى الوقوف عليها فتواردت علينا مراثي الشعراء وتآبين الادباء تبكي الخليل وتندب فقدهُ آسفة متلهفة وكلها بلسان الحال منشدة

يا موتةً لو اقلت عثرتهُ يا يومهُ لو تركته لغدِ

وكنا على وشك الشروع بطبعها لولا ما بلغنا من حضرة صديقنا الالمعي الفاضل والطبيب النطاسي الدكتور بشاره افندي زلزل من شروعهِ بطبع المراثي في مجموعة خاصة بذلك فبعثنا اليهِ بما اجتمع لدينا منها وزففناها بالشكر لودّه والثناء على همتهِ وفضلهِ ولا غرو فطبيبنا الفاضل اهل لكل محمدة وفضل

ونحن بلسان الادب الذي راح الخليل فقيدهُ واللسان العربي الذي قضى ابن اليازجي شهيدهُ نشكر صنعهُ وندعو لهُ بالسلامة والرفاه والاجر ان شاء الله

سقى الاله ترب الخليل صيب الرحمة والرضوان والهم قلوب آلهِ الكرام جزيل الصبر والعزاء والسلوان

ختم وبيان

اما بعد حمد الله الذي اليهِ المرجع وعليهِ المعوَّل والدعاء لولي النعمة المولى المعظم توفيقنا الاول فهذا آخر اعداد السنة الاولى لمجلتنا الادبية. نزفه الى السادة القراء مختتمين بهِ باكورة اعمالنا السنوية . مبينين فيهِ عزمنا على الخدمة الوطنية . ناظرين الى المستقبل بعين الامل والرجاء . مستبشرين بما رأيناه من اقبال ورضى قومنا الادباء . معتذرين عن التقصير . واعدين بعد القليل بما نقدر عليهِ من الكثير . وما وعد الحرّ الاَّ دين . وما ينفق المرء الاَّ مما هو بين اليدين

ولقد مرّت بنا هذه السنة بين جِد حثثنا المطايا اليهِ . واستحسان من قومنا نحمد الله ونشكرهُ عليهِ . وتشجيع عرفنا بهِ ان الخدمة الصادقة لا تضيع . واقبال حقق لنا ان مجال الاماني في مصر فسيح وسيع .

ولم يكن ما رأيناهُ مما يشكو منهُ الكتاب . وئن لهُ طائفة المشتغلين بالاداب . لما يثبطنا عن العزم في خدمة الاوطان . او يثني النفس عن تطلب المنفعة وبث روح العرفان . بل كان ما اعثورنا من العقبات . وما اعترض سيرنا من الصعوبات . اكبر دافع بنا الى بذل قصارى الجهد البعيد . والسعي وراء احتياجات عصرنا العصر الذهبي الجديد . وهذا ما بعث بنا الى ان نلبس الراوي في سنتهِ الاتية رداء جديدًا ونكسوهُ من الهمة والسعي والجد والاصلاح ثوبًا مجيدًا

فلقد عقدنا النية على اصدارهِ اسبوعيًا ووطدنا العزم على تضحية النفس والنفيس في سبيل الاصلاح ارضاء للخواطر فرأينا ان نؤخرهُ عن ميعادهِ شهرًا ليتم لنا العمل وتجتمع لدينا معدات الاصلاح التي باشرنا بها فيصدر العدد الاول من السنة الثانية الاسبوعية في غرة ايار (مايو) . والله نسأل ان يسهل لنا سبيل الاتقان

ثم ان لدينا ما يجب التنبيه عنهُ مما وقع في السنة الاولى من تحريف جامعي الحروف واغلاط السهو التي يجرّها القلم دون ان ينتبه الفكر اليها فمن ذلك ما جاء في الصفحة الاولى عند الكلام على صدور الراوي فقلنا مرتين في الشهر والصواب مرة وفي مقالة الامانة حيث قيل : قد كان ذلك حيث الناس ناس والمثل اذ الناس ناس

وفي نبذة الزوابع والانواء في العدد الثاني بالصفحة الثالثة منهُ عند الكلام عن المراكب التي ابتلعتها الزوبعة قلنا واحد الماني واخر فرنسوي والصواب بالنصب . وفي صفحة ٤ في السطر الثامن : الدمقس الاحمر وهذا سهو بين لان الدمقس لايكون احمر . وفي صفحة ٤٣ في مقالة الملاعب : وملك الحبشة اسير لديه والصواب اسيرًا . وفي صفحة ٢٥٦ في السطر الثامن منها : لعمري الشهامة وصوابها لعمر . وفي مفتتح الجزء التاسع عند تعيين الشهر الافرنجي فقلنا سبتمبر والصواب دسمبر . الى غير ذلك من اغلاط الطبع وهفوات النحو التي ضربنا عن ذكرها صفحًا لعدم خفائها عن نيرة القارىء البصير . وبقي ثمَّ امر ننبهُ قراءنا الكرام اليهِ وهو الرواية التي كنا نختتم بها اعداد الراوي . فلم تمكنا الفرصة من اتمام نشرها لما كان يحول دونهُ من كثرة المواد على اهميتها ولذلك صممنا على تعريبها وطبعها كتابًا مستقلاً نتحف بهِ مشتركي السنة الثانية — هدية بلا ثمن . وما عدا ذلك فليس من شيء يستحق التنبيه عليهِ الاَّ المسألة الجبرية المدرجة في الصفحة ٢٠٧ فانها بقيت دون حل

هذا ما رأينا من واجب الخدمة ان نستلفت الانظار اليهِ وعسانا نجد من قومنا فيهِ عذرًا فان الانسان موضع الغلط والنسيان وما نحن في الارض بمعجزين .

فلم يبقَ الاَّ ان نحمد الله على ما تقدم لنا من العمل ونستعينهُ على ما بقي وان نسألهُ ان يمدَّ في ملك سمو مولانا الخديوي المعظم الذي مدَّ رواق العدل ونشر راية العلم في البلاد المحمية وان يؤيد شوكتهُ ويديم سلطانهُ ويحفظ بظلهِ انجالهُ الفخام ليكونوا للوطن ساعدًا وعضدًا . وللامة العربية نجاة وسندًا وان يبقي لنا رأس الوزراء وتاج الحكماء « رياض » العدل والانصاف ومورد المروة والاسعاف ليسوس امورنا بالحكمة والعدل انهُ السميع المجيب

⁂